## أقامها مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية:

# حلقة مدارسة عن جهود العلماء المسلمين في إبراز فقه السيرة

مقدما الأوراق

أقامت دائرة السنة والسيرة والشمائل النبوية بمركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية حلقة مدارسة بعنوان جهود علماء المسلمين في إبراز فقه السيرة قدم خلالها أ.د.أحمد محمد عبدالرحمن وراق –كلية أصول الدين– قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم – بجامعة أم درمان الإسلامية – ورقته والتي كانت بعنوان (الجهود التأريخية لعلماء المسلمين ) وذكر خلالها أن السيرة النبوية المباركة ، هي مجموع ما تعلق بصاحب الرسالة من صفات ، وأحوال، وأقوال، مما سجله معاصرو النبوة في ذاكرتهم ، ثم دونه العلماء بعد ذلك بالضوابط المعروفة ، والتي لا مثيل لها في تأريخ الإنسانية قاطبة. وأما فقه السيرة فهو ما يستفاد منها، وما أكثر ذلك. فعلى مرّ الأزمان لم يرتو الباحثون من هذا المنهل المَتدفق أبدًا ، وتلك إحدى المعجزات ، لم يصل إلينا من فقه السيرة في القرن الأول – خير القرون– كثير من هذا الفقه ، ولربما كلمات قليلة ، من نحو قول عائشة رضي الله عنها في صفة سيرة النبي أن خلقه القرآن . وهي كلمة فذة جامعة . ولربما كان ذلك أي ندرة التحليل والاستنباط من سيرة النبي الواسعة ، لما كانوا قد شاهدوا من النبوة وأحوالها، وآي القرآن وما تنزلت فيه ، فهم الجيل الذي صنع الأحداث ، وبنى لبنات الصرح الإيماني الأول رضي الله عنهم أجمعين .

المفسرون القدامى من أهل الآثار وغيرهم ، كابن أبي حاتم والطبري ومن في طبقتهما ، ممن نهلوا من معين التابعين وتابعيهم ، لم يعنوا بالاستنباط أو الوقوف على فقه الأحداث والوقائع النبوية أو السيرة عمومًا ، وربما كان ذلك لقرب العهد بتلك الوقائع ، وحضور فقهها في وجدانهم، وآية ذلك ، اندفاع المسلمين طيلة القرن الأول والذي يليه في الفتح الاسلامي المبارك ، الذي حرر الدنيا المعروفة آنذاك كلها أو يكاد دون حاجة تذكر لمن يحلل لهم الوقائع ، أو يطنب لهم في فقه الأحكام ومستنبطاتها ، فكثير فقه قلوبهم ، وقليل فقه ألسنتهم ، رضي الله عنهم.

بعد القرنين الأولين، هدأت حركة القتال ، وامتدت أطراف الدولة ، وفشت الأموال نتيجة للفتوحات المتتالية : ونسي الناس بعض ما كان عليه السلف الصالح ، فبدأ من يومئذ التدوين لكثير من أحكام القرآن ، ومنها التفسير الذي شمل كما أسلفنا ما تعلق بالنبوة المباركة من أحكام ، لكن دون غوص وراء التفاصيل ، أو علل الأحكام ومستنبطاتها لما سلف ذكره ، يستوي في ذلك المفسرون المعنيون بالآثار ، أو أولئك الذين انتحوا منحى النظر والآراء ، على شتى ضروبهم ، المعتدل منهم ، أو الغالي من أصحاب الفرق والنحل المتباينة . في عهود لاحقة ، وقبيل انهيار الحضارة الأندلسية المترفة ، بدأت كتابات المفسرين تتجه لشيء من الاستنباط والوقوف، ولو قليلاً عند وقائع السيرة النبوية في القرآن الكريم من خلال تفسيرهم للآيات.

وفي عصرنا الماثل بين يدينا الآن ، وهو عصر التخصص الدقيق وتحليل القضايا على كل صعيد ، توسع مفهوم التفسير المتخصص الذي أطلق عليه الأزهريون التفسير الموضوعي ، أو تفسير الموضوعات ، وفيه يعمد الباحث إلى تسليط الضوء على موضوع بعينه من خلال ما نزل في شأنه من القرآن الكريم ثم يحلله تحليلاً متعمقًا ، ليخرج منه بأكبر قدر من الفوائد والأحكام ، ولقد نالت السيرة النبوية وفقهها في هذا الخصوص مقدارًا واسعًا من جهد الباحثين ولربما كان قدحها المعلى في هذا المجهود.

كما أعد: أ.د. عبد الباقي محمد كبير ورقة عن جهود علماء التأريخ والسيرة في كتابة فقه السيرة ( كتاب: زاد المعاد أنموذجًا ) حيث ذكر خلال الورقة قائلاً : يُعد كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد «لابن القيم» أول كتاب في مجال فقه السيرة، وقد جاء الكتاب يحمل هموم عصره ، حيث تعرّض العالم لغزو خارجي شرس فقد هجم التتار على بغداد وأسقطوا الخلافة الإسلامية ، كما تعرضت مصر والشام وبلاد المغرب إلي الغزو الصليبي . فأدى ذلك كله إلي تدهور سياسي واجتماعي وحضاري ، فظهرت الانقسامات والفرق ، وتمزقت وحدة المسلمين ، وضعفت العقيدة في النفوس ، فوقع عبء الإصلاح على العلماء ، فظهر ابن القيم وزملاؤه ، فحملوا راية الجهاد بالسيف والقلم ، فظهرت مناهجهم التي تدعو إلي لَمّ شمل المسلمين وتصحيح عقيدتهم من خَلال منهج المصطفى وصحابته والسلف الصالح من هذه الأمة ، فاتخذ ابن القيم من سيرته هاديًا ، فجاء كتاب زاد المعاد قمة في التأليف ، فتفرّد بغزارة مادته وأصالة منهجه الذي يجمع بين مناهج المفسرين والمحدثين وكُتّاب السيرة ، صاغه صاحبه بأسلوب قوي، ولُغة سلسلة سهلة الفهم ، ومفردات مُعبّرة.

حاول هذا البحث إلقاء الضوء على هذا الكتاب والجهود التي بذلت فيه ، مع مقارنة سريعة ببعض كتابات العلماء المهتمين بفقه السيرة ، كالشيخ الدكتور محمد الغزالي ، والدكتور سعيد رمضان البوطى ، والدكتور مصطفى السباعي ، والدكتور منير الغضبان.

أما الورقة التي أعدها أ.د. حسن إمام عبد المجيد الأستاذ المشارك بكلية القرآن كانت بعنوان : من جهود علماء الحديث في فقه السيرة ( الصحيحان أنموذجًا ) حيث ورد خلالها أن السيرة النبوية هي الأنموذج التطبيقي لإقامة الإسلام وتحققه واقعًا معيشًا بين الناس وقد صُنفت في السيرة مصنفات كثيرة مثل مغازي ابن إسحاق والواقدي وموسى بن عقبة لكن المحدثين هم أكثر الناس تمحيصًا للروايات والمتون ولذلك نجد أن أصحاب الكتب الستة وغيرهم من المحدثين قد أفردوا في مصنفاتهم كتبًا وأبوابًا للمغازي والسير واستنبطوا منها أحكامًا شرعية وأحيانًا يكون هذا الاستنباط في غير كتب المغازي والسير لكنه استنباط من أحداث السيرة .

يقول الدكتور أكرم ضياء العمري :( إن الاهتمام بكتابة السيرة النبوية ظهر مبكرًا في تأريخ الإسلام وقد تناولها بالتصنيف المؤرخون والمحدثون في القرون الأولى ، وتمتاز كتابات المؤرخين مثل الواقدي والبلاذري بالعناية بمراعاة ترتيب الأحداث ترتيبًا زمنيًا وموضوعيًا في حين تظهر التجزئة للأحداث في كتابات المحدثين الذين التزموا بقواعد الرواية وتمييز الأسانيد عن بعضها وربما قطعوا الرواية الواحدة فخرجوا بعضها في مكان وبقيتها في مكان آخر لموضوعات (تراجم) مؤلفاتهم كما يظهر ذلك جليًا في قسم المغازي الذي كتبه الإمام البخاري ضمن صحيحه ، ويظهر بصورة أخف في صحيح مسلم بسبب عنايته الخاصة بسرد المتون الطويلة وتحرير ألفاظها ، لأنه أقل عناية من البخاري بتقطيع الرواية حسب تراجم كتابها ، وبعض المؤلفين جمع بين صفتي المحدث والمؤرخ مثل محمد بن إسحاق وخليفة بن خياط ، ويعقوب بن سفيان الفسوي ، ومحمد بن جرير الطبري ، وهؤلاء أفادوا من منهج المحدثين بالتزام سرد الأسانيد ومحاولة إكمال صورة الحادث عن طريق جمع الأسانيد أحيانًا أو سرد الروايات التي تشكل وحدة موضوعية تحت عناوين دالة أحيانًا أخرى ، ولكن سائر الذين كتبوا في السيرة اهتموا بجمع ما أمكنهم من الروايات وتدوينها دون أن يشترطوا الصحة فيما يكتبونه ، وأحالوا القارئ على الأسانيد التي أوردوها ليعرف الصحيح من الضعيف ، ويشذ عن ذلك البخاري ومسلم حيث اشترطا الصحة فيما يرويانه من روايات السيرة ضمن كتابيهما في الصحيح .

واستنادًا إلى ما قاله الدكتور العمري بشأن روايات المغازي في الصحيحين فإنني في هذه الورقة سوف اقتصر على الصحيحين أنموذجًا والبداية من صحيح الإمام البخاري –رحمه الله – فقد سمى صحيحه (بالجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه ) ومعلوم أن (الأيام) يراد بها الأحداث والغزوات وكذلك (الأمور) قريبة منها ، وهذا يدل على اهتمام بالغ من البخاري رحمه الله بتدوين السيرة ، واستنباط الأحكام منها ، في كثير من أبواب كتابه.

وقال أ.د حسن إمام : ولأن هذه الورقه تتحدث عن جهود المحدثين في فقه السيرة النبوية فسوف أذكر نماذج من استنباطات الإمام البخاري عن أحداث السيرة النبوية في أبواب متفرقة من صحيحه ولا أقتصر على كتاب المغازي حتى يظهر للقارئ الكريم مقدار اهتمام المحدثين وعلى رأسهم البخاري رحمه الله بالاستنباط من أحداث السيرة النبوية وكيف أن الشراح للصحيحين دققوا واستنبطوا زيادة على ما استنبطه صاحبا الصحيحين من معان وأحكام

أما كتاب السير من صحيح الإمام مسلم فقد عنونه بقوله ( كتاب الجهاد والسير ) ثم شرع بترتيب أبواب الكتاب المرتبطة بالغزو فبدأ بذكر متى يجوز للمسلمين الإغارة على عدوهم وكيف يكون اختيار الأمراء ، ووصية النبي صلى الله عليه وسلم لهم بآداب الغزو ، والأمر بالتيسير ، وترك التنفير ، وتحريم الغدر ، وسرد الإمام مسلم ما صح لديه في الغزوات والسير ، وختم كتاب الجهاد والسير بذكر كراهة الاستعانة بالكفار في الغزو .

وقد اقتصرتُ على ذكر جهود الشيخين البخاري ومسلم لصحة رواياتهما للسير والمغازي وغيرها ، علمًا بأن أصحاب السنن الأربعة وأصحاب المسانيد ، وأهل المصنفات التي جمعت الآثار الحديثية عامة كتبوا الكثير عن السيرة النبوية في مصنفاتهم إفرادًا لها باسم كتب المغازي والسير وأحيانًا في ثنايا الأبواب دراسةً واستنباطًا ، وإذا أراد الباحث جمعها جميعًا فسيحتاج إلى وقت ليس باليسير ، فلهذا ولما سبق ذكره فقد اكتفيت بالصحيحين.

## أخبار الفروع

**يعدها: الأستاذ محمد أحمد ضوينا**

### شمال كردفان:

تم تكوين لجنة برئاسة أ.د. إبراهيم نورين إبراهيم مساعد المدير للتقويم وخدمة المجتمع – لتكريم مولانا ( أحمد أبو زيد أحمد ) رئيس الجهاز القضائي بولاية شمال كردفان ورئيس مجلس أمناء الفرع .

وذلك تقديرًا لجهوده المخلصة في دعم فرع الجامعة وتطويره ، حيث تولى توفير الدعم لمشروعات الفرع ، وتوظيف الخريجين كل عام ، وتوفير الرعاية الشاملة للفرع ، وكان لهذه الجهود دورًا كبيرًا في الاستقرار الأكاديمي والإداري لكليات الفرع بالأبيض .

وسيتم التكريم بمشيئة الله في مدينة الأبيض في منتصف شهر مارس القادم

ومن جهة أخرى شهد فرع الجامعة بالأبيض استقرارًا في المجال الأكاديمي والإداري وذلك بجهد مقدر من الدكتور الجزولي الأمير الجزولي والإخوة أعضاء هيئة التدريس والموظفين والعاملين بالفرع . ويعمل الفرع الآن في التطوير الجاد في كل مرافق الجامعة .

وتستمر امتحانات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠١١ بصورة ممتازة .

### ولاية البحر الأحمر:

قام الأستاذ سمساعة محمد فضل نائب وكيل الجامعة بزيارة عمل إلى فرع بورتسودان ورافقه الأستاذ أحمد محجوب ابن عوف مدير شؤون العاملين والمهندس كامل مساعد مدير الشؤون الهندسية والمهندس ياسر عبد الحميد رئيس قسم الصيانة .

ووقف الوفد على احتياجات الفرع وتوسيع المباني وتأهيلها والمظهر العام إلى جانب النظر في الجوانب الإدارية وشؤون العاملين ، ومتطلبات مركز الطلاب والطالبات .

وكان لهذه الزيارة الأثر الكبير على تجويد الأداء وتحسين العمل بالفرع .

كما التقى الوفد بعميد فرع الجامعة بسنكات الأستاذ محمد سعيد محمد وذلك للتعريف بمشكلات الفرع وتحديد احتياجات خدمة المجتمع ، والدورات التأهيلية وتعرّف الوفد على الرؤية المستقبلية لكلية المجتمع بسنكات وآليات تطوير الفرع .

ومن جانب آخر انتظم طلاب وطالبات كلية الشريعة ببورتسودان في امتحانات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠١١م وتسير الامتحانات بصورة مرضية وممتازة .

### الولاية الشمالية:

بدأت امتحانات الفصل الدراسي الأول لطالبات بكالوريوس التربية ضمن برنامج الدراسة عن بعد بدنقلا ، وطالبات دبلوم المصارف حسب إفادة الدكتور طه محمد سعيد سويلم عميد الفرع .

تم افتتاح دورة ربات البيوت بمنطقة لبب غرب والذي شرف الافتتاح أ.د. مدير الجامعة إبان زيارته للفرع في فبراير الماضي .

وعدد الدارسات ٩٢ دارسة ، يتم تقديم محاضرات في الدراسات الإسلامية بواسطة أساتذة أكفاء من رئاسة الجامعة وبتعاون طيب مع جامعة دنقلا لكفالة عدد ١٦٥ يتيمًا ، ويتم التنفيذ بشراكة بيت فرع الجامعة ومنظمة مكة الخيرية والمشروع يستهدف ألف يتيم بالولاية ، والمشروع برعاية الأستاذ فتحي خليل والي الولاية الشمالية ، وإشراف إدارة الإرشاد والتوجيه بوزارة الرعاية الاجتماعية الولائية .

## وقفات تربوية

د. زهراء أحمد محمد أحمد

### مولد المصطفى ميلاد منهج الإسلام التربوي

تمر علينا هذه الأيام من شهر ربيع الأول ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن ثمة مولد الرسالة الخالدة التي أضاءت ظلام الكفر والجهل والتخلف بنور الإيمان والهدى والمعرفة والعلم ... لقد إستطاع الرسول الكريم في ثلاثة وعشرون عاما فقط أن يغير وجه العالم بأسره بتأييد من المولى عز وجل ... لقد رسم وطبق النبي صلى الله عليه وسلم منهجا تربويا متميزا متفوقا على ما قبله وبعدهشاملا كاملا متوازنا لجميع جوانب التربية للأفراد والجماعات .

ركيزته العقيدة الصحيحة والمعاني الربانية والإيمانية الراسخة إستجابة لقوله تعالى :(وقضى ربك ألا تعبدو إلا إياه وبالوالدين إحسانا )....

وأهم أسس هذا المنهج الأخلاق التي اهل بها بدء القدوة والأسوة (وإنك لعلى خلق عظيم ) وتأكيده صلى الله عليه وسلم لذلك بقوله :»إنما بعثت لإتمم مكارم الأخلاق «.

ومن أسس هذا المنهج الرباني تربية الروح وتهذيب النفس بما يغرس في الإنسان حب الخير والإستعلاء على الشهوات بعبادة الله والتقرب إليه بالعبادات الركنية وبكل عمل يقصد به رضاء الله تعالى) قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها) ..

ولعل من أروع وأجمل أسس هذا المنهج التربوي الجانب الوجداني الذي يعمل على تنقية الوجدان بتهذيب المشاعر والأحاسيس والعواطف والإنفعالات ممايجعل المسلم يحرص على عمل الخير ليس لأنه واجب فحسب بل لأن تستعذبه وتتوق إليه وكذلك ينفر عن عمل الشر ليس لأنه منهيا عنه فحسب بل لأن نفسه تبغضه وتنفر منه .

المنهج الإسلامي التربوي ركيزته المتينة العلم والتنمية العقلية بتنمية القدرات على النظر والتأمل والتدبر :(كتابا أنزلناه إليك مباركا ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب)... لقد تأسست تربية العقل على تجريده من الظن والتخمين والتبعية والتقليد والإلتزام بالتحري والتثبت والنظر والتدبر في سنة خلقه والحكمة فيما شرعه من العبادات والأخلاق والمعاملات وأسلوب الحياة ممايجعل العقل يصل إلى قناعة بأن هذا المنهج هو الحق الذي يجب أن يتبع ....والعلم ينمي العقل الذي ترتفع به درجات الناس ويتفاضلون به:(يرفع الله الذين آمنو منكم والذين أوتوا العلم درجات) وقوله تعالى :(وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون..).

تطبيقات منهج الإسلام في التربية إنما تتجلى بصورة واضحة في الجوانب الإجتماعية إذ ركز المنهج في هذا الجانب على نزعة الإنسان الإجتماعية فكانت دعامته حب المسلم لأخيه المسلم الذي تجلى في المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ..وبناء المسجد في بدايات تأسيس الدولة ليكون ملتقى المسلمين عبادة وسلما وحربا ومؤانسة ووحدة ... ومشاركة وجدانية فرحا وترحا وتراحما وتعاونا ... أهم ماميز التربية الإجتماعية في الإسلام وأدى إلى نجاحها أنها إستجابة لحاجات الأفراد والمجتمع في الملكية والحرية والعدالة والمساواة في الحقوق والواجبات .

في ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم لابد أن نزداد حرصا على تطبيقات منهج الإسلام في التربية حتى تصبح مجتمعاتنا الإسلامية آمنة مستقرة زكية ناهضة متطورة عابدة شاكرة .

## الجامعة تشارك في دورة التعليم الإلكتروني بالأردن

يشارك وفد من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في الدورة التدريبية للتعليم الإلكتروني التي تنظمها الجامعة المفتوحة بالأردن والشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الفترة من ٢٨ من فبراير إلى ٢ من مارس ٢٠١١م والتي ستقام بعمان عاصمة الأردن.

والجدير بالذكر أن وفد الجامعة يتكون من د.أحمد محمد أحمد آدم صافي الدين ، ود. محمد حمد النيل محمد ، والأستاذ خالد محمد موسى ، وتهدف الدورة إلى تزويد المتدرب بالمفاهيم النظرية للتعليم الإلكتروني بالإضافة إلى الجانب العملي لعملية التعليم والتعلم باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في غرفة الصف ، وتتضمن الدورة تدريبات على مهارات تحضير المادة التعليمية واستخدام المادة الإلكترونية للمقررات المنشورة إلكترونيًا ، كما تهدف الدورة إلى إكساب مهارات إدارة نظام التعليم الإلكتروني(مودل).

وتجدر الإشارة إلى أن خطة الدورة النظرية تشتمل على فوائد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، والمتطلبات الرئيسة لاستخدام أنظمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتعريف أنظمة إدارة التعليم الإلكتروني، ومصطلحات خاصة بالتعلم الإلكتروني ، وتأليف المقررات الإلكترونية . أما الجانب العملي لخطة الدورة فيتكون من الواجهة التطبيقية للنظام ، والخدمات والتطبيقات الخاصة بالطلبة في النظام ، والخدمة والتطبيقات الخاصة بالمدرسين ، وإنشاء المقررات الدراسية ، وأدوات إدارة المقررات إلكترونيًا، وإدارة المستخدمين والمجموعات( الشعب)، وإدارة الامتحانات والوظائف إلكترونيًا، وإضافة مصادر تعليمية ومواد للمقررات ، وصيانة وتهيئة النظام ، وتطوير المقررات ، ونشاطات وأمثلة مختلفة.